المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى- مكة المكرمة
كلية التربية-قسم علم النفس

القلق والإكتئاب لدى عينة من المطلقات وغير المطلقات في مدينة مكة المكرمة

إعداد

عديلة حسن طاهر تونسي

إشراف

الدكتور حسين عبدالفتاح الغامدي

دراسة مقدمة إلى قسم علم النفس في كلية التربية بجامعة أم القرى كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في الإرشاد النفسي

1423هـ – 2002م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى

﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾

(الطلاق، اية 1).

ملخص الدراسة

القلق والإكتئاب لدى عينة من المطلقات وغير المطلقات في مدينة مكة المكرمة

عديلة حسن طاهر تونسي

في محاولة للكشف عن الفروق بين المطلقات وغير المطلقات في متوسط كل من القلق والإكتئاب، تم تطبيق مقياسي الطائف للقلق والاكتئاب (الدليم وآخرون، 1413، 1414) على عينة من 180 من المطلقات وعينة ضابطة من 180 من غير المطلقات في مدينة مكة المكرمة. مستخدمة المنهج السببي المقارن. وقد شملت تساؤلات وفرضيات البحث 13 تساؤلا موزعة على خمسة أبعاد هي الفروق العامة بين المطلقات وغير المطلقات، الفروق بين المطلقات تبعا لمصدر الطلاق، البعد الزمني ومن ذلك عمر المطلقة عند الزواج والعمر الحالي والفترة بعد الطلاق، الظروف الاجتماعية والاقتصادية، الأمومة ورعاية الأبناء. وبتحليل البيانات إحصائيا بتطبيق اختباري ت وتحليل التباين احادي الأتجاه متبوعا باختبار شيفيه تبعا لعدد مجموعات المقارنة في كل فرضية انتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. تعاني مجموعة المطلقات من درجة أعلى ودالة إحصائياً من القلق والاكتئاب مقارنة بغير المطلقات.
2. عدم مشاركتها في القرار عامل من عوامل زيادة القلق والإكتئاب بدرجة دالة.
3. للعامل الزمني أهميته فالمتزوجات مبكراً، والمطلقات في سن مبكرة أكثر عرضة للقلق والإكتئاب بدرجة دالة إحصائياً، إلا أن اثر الطلاق يمكن أن يخف وبدلالة إحصائية مع طول المدة بعد الطلاق.
4. الظروف الإجتماعية وعلى غير المتوقع كانت اقل أهمية، حيث تبين أن مكان الإقامة عنصر غير فاعل، في حين تبين أن للمهنة والدخل الخاص أهميتهما لأثرهما على إستقلالية وإشباع حاجات المطلقة، إلا أن نتيجة مستوى التعليم كانت اقل أهمية.
5. العلاقة بالأبناء والمسئولية عنهم غاية في الأهمية فعدد الأبناء أو زيارتهم ليست ذات قيمة، إلا أن الحرمان منهم أيا كان عددهم يرتبط بدرجة أعلى من القلق والإكتئاب. ويدعم مثل هذا الإفتراض بأهمية الأمومة ظهور فروق بين الأمهات تبعاً للصرف على الأبناء، إذ تبين أن الأمهات العائلات لأبنائهن أقل قلقا وأقل إكتئاباً، مما يعني أن مثل هذا الإستقرار ناتج عن معيشة الأبناء معهن.

وقد إنتهت الدراسة إعتماداً على النتائج السابقة إلى تأكيد أهمية تبني المؤسسات الإجتماعية لبرامج توعوية وإرشادية يكون من مهامها تقديم الإرشاد الزواجي لحماية الأسرة من التفكك والوقاية من الطلاق، وأيضاً وضع البرامج الإرشادية للمطلقين والمطلقات والأبناء لمساعدتهم على تحقيق التكيف. كما أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات عن أثر الطلاق على المطلق والمطلقة للكشف عن المزيد من الاضطرابات النفسية والسلوكية.

الباحثة	المشرف	عميد الكلية
عديلة حسن تونسي	د. حسين عبدالفتاح الغامدي	أ. د. محمود محمد كسناوي

الإهداء

أمي. إليك أهدي هذا الجهد...

إليك يا أغلى وأطيب أم في الوجود. إليك يا صاحبة القلب الحنون النابض دائماً وأبداً بالحب. إليك يا من غمرتيني بدعائك الصادق..

أرجو أن أكون قد حققت ولو جزءًا من أمنياتك.

إلى أبنائي وبنائي الأحباء..

أهدي هذا العمل.

عديله

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بحمده تتم النعم والشكر للقائل في محكم تنزيله :(ولئن شكرتم لأزيدنكم)، والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

أتقدم بخالص الشكر إلى من تقصر كل كلمات الشكر وعبارات الثناء عن الوفاء بحقه. إلى أستاذي الفاضل سعادة الدكتور حسين عبد الفتاح الغامدي المشرف على الرسالة، هذا الرجل المعطاء الذي تتجسد في عطائه كل معاني الكرم والمروءة. له الشكر على ما منحني إياه من الوقت والجهد والإهتمام وكل ما من شأنه تعزيزي لإخراج هذا العمل في أفضل صورة ممكنة، فكان نعم المشرف ونعم المعلم. أرجو أن أكون قد وفقت في تقديم ما يرضيه وما يليق بإسمه الكبير الذي كان لي عظيم الشرف أن أضعه على أُطروحتي العلمية.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى كلٍ من الأستاذ الدكتور زايد عجير الحارثي الذي شرفني بمناقشة خطة هذا العمل، وسعادة الدكتور أحمد السيد إسماعيل الذي شرفني بمناقشة الخطة أولاً ثم الأطروحة في صيغتها النهائية. كما لا يفوتني شكر سعادة الدكتور محمد جمل الليل والذي نهلت من فيض علمه طالبة وتوجيهاته خلال المراحل المختلفة لدراستي فقد كان نعم الإنسان والعالم. جزى الله الجميع خيرا.

كما أتقدم بالشكر إلى أخواني الأعزاء، وأختايا الحبيبتين وإلى زوجيهما الفاضلين، لتشجيعهم لي على مواصلة مشواري التعليمي، وعلى تهيئتهم لكافة الظروف التي ساعدتني على تحقيق ذلك، إضافة إلى ما قدموه لي من خدمات جليلة لن أنساها ما حييت. أسال الله أن يحقق آمالهم ويوفقهم لما يحبه ويرضاه.

كما أتقدم بالشكر إلى أساتذتي الكرام من قسم علم النفس، وإلى كل من قدم لي العون والمساعدة من الزميلات والسيدات مديرات المدارس ومساعداتهن اللاتي أتحن لي فرصة إختيار عينة الدراسة من مدارسهن. كما ولا يفوتني أن أشكر كل من تكرمت وسمحت بتطبيق الدراسة عليها.

الباحثة

المحتويات

ملخص الدراسة .....ب

الإهداء ..... ج

شكر وتقدير .....د

المحتويات ..... ه

قائمة الجداول..... ح

المقدمة.....1

الفصل الاول

المدخل إلى الدراسة: مشكلة الدراسة.....3

1. مشكلة وتساؤلات الدراسة 3
2. مصطلحات الدراسة 5
3. أهداف وأهمية الدراسة 8
4. حدود الدراسة.....8

الفصل الثاني

أولا: الإطار النظري 9

1. مشكلة الطلاق.....9
2. إضطراب القلق.....21
3. إضطراب الإكتئاب.....38

ثانيا : الدراسات السابقة 54

1. ا لعلاقة بين الطلاق والاضطرابات النفسية للمطلقة ومنها القلق والإكتئاب.....54
2. مصدر قرار الطلاق وعلاقته بالاضطرابات النفسية (القلق والإكتئاب) 56

3. علاقة الاضطرابات النفسية بعد الطلاق بالبعد الزمني.....57
4. الطلاق والاضطرابات النفسية في علاقتها بالمتغيرات الإجتماعية 59
5. الطلاق والاضطرابات النفسية للمطلقة في علاقتها بإعالة الأبناء.....60
6. ملخص للإتجاه العام لنتائج الدراسات السابقة 62

فروض الدراسة.....63

الفصل الثالث

منهج وإجراءات الدراسة 65
1. منهج الدراسة.....65
2. عينة الدراسة.....65
3. أدوات الدراسة 66
4. إجراءات الدراسة.....70
5. الاساليب الإحصائية 70

الفصل الرابع

تحليل ومناقشة نتائج الدراسة.....72
1. الطلاق وعلاقته بالقلق والإكتئاب لدى المرأة المطلقة. 72
2. قرار الطلاق وعلاقته بالقلق والإكتئاب لدى المرأة المطلقة. 74
3. البعد الزمني وعلاقته بالقلق والإكتئاب لدى المرأة المطلقة. 76
4. الوضع الإجتماعي الاقتصادي للمطلقة وعلاقته بالقلق والإكتئاب.....82
5. علاقة الأمومة ورعاية الأبناء بالقلق والإكتئاب لدى المطلقة. 89

الفصل الخامس

الخاتمة وتوصيات الدراسة 94
1. تفسير شمولي لنتائج الدراسة.....94
2. التوصيات 97

3. المقترحات البحثية.....**98**

المراجع 99

1. **المراجع العربية.....99**

2. **المراجع الأجنبية.....105**

الملاحق 109

1. **ملحق (1) إستمارة البيانات الأولية** 109

2. **ملحق (2) إختبار القلق**..... 111

3. ملحق (3) إختبار الإكتئاب..... **113**

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	رقم الصفحة
1	تصنيف القلق وفق دليل جماعة الطب النفسي الأمريكية (DSM-IV)	35
2	تصنيف الإكتئاب وفق دليل جماعة الطب النفسي الأمريكية (DSM-IV)	51
3	نتائج إختبار ت للفروق بين المطلقات وغير المطلقات في القلق والإكتئاب .	72
4- أ	نتائج إختبار تحليل التباين للفروق بين المطلقات تبعاً لمصدر قرار الطلاق.	74
4- ب	نتائج الإختبار البعدي شيفيه.	74
5	إختبار ت للفروق بين المطلقات في القلق والإكتئاب تبعاً للعمر عند الزواج.	76
6- أ	نتائج إختبار تحليل التباين لتحديد الفروق بين العينات تبعاً للعمر.	77
6- ب	نتائج إختبار شيفيه البعدي.	77
7- أ	تحليل التباين للفروق بين المطلقات في القلق والإكتئاب تبعاً لطول فترة الطلاق.	78
7- ب	نتائج إختبار شيفيه البعدي.	79
8- أ	تحليل التباين للفروق بين المطلقات في القلق والإكتئاب تبعاً لمستوى التعليم.	82
8- ب	نتائج إختبار شيفيه البعدي.	82
9- أ	تحليل التباين للفروق بين المطلقات من مهن مختلفة في القلق والاكتئاب.	83
9- ب	نتائج اختبار شيفيه البعدي.	83
10- أ	تحليل التباين للفروق بين المطلقات في القلق والإكتئاب تبعاً للدخل الخاص.	84
10- ب	نتائج اختبار شيفيه البعدي.	85
11- أ	تحليل التباين للفروق بين المطلقات في القلق والاكتئاب تبعاً لمكان الإقامة.	86
11- ب	نتائج اختبار شيفيه البعدي.	86
12- أ	تحليل التباين للفروق بين المطلقات في القلق والاكتئاب تبعاً لعدد الأبناء.	89
12- ب	البيانات الوصفية للعينة تبعاً لعدد الأبناء.	89
13	اختبار ت للفروق بين المطلقات في القلق والإكتئاب تبعاً لمكان إقامة الأبناء.	90
14	اختبار ت للفروق بين المطلقات في القلق والإكتئاب تبعاً لرؤية الأبناء.	91
15	اختبار ت للفروق بين المطلقات في القلق والإكتئاب تبعاً للإنفاق على الأبناء.	92

مقدمة

تمثل الأسرة الخلية الأولى في المجتمع، ولذلك يتوقف نمو المجتمع وتقدمه على ترابطها وتماسكها وقدرتها على إعداد أبنائها للحياة الاجتماعية. ولا تقوم الأسرة في المجتمع الإسلامي إلا على الزواج، وهي العلاقة التي على أساسها تقوم وتبنى كافة العلاقات الأسرية الأخرى. والزواج فعل قانوني يضع الزوجين تحت التزامات شرعية واجتماعية لكل منهما تجاه الآخر، ويكونان علاقة يرضى عنها الدين والقانون ويقرها المجتمع وتحدد على أساسها علاقة الزوجين ببعضهما وبغيرهما متضمنة تحديد الواجبات والحقوق والوظائف والأدوار الخاصة بكل منهما. ويتوقف ثبات الزواج واستمراره على مدى التفاهم والتوافق ومدى التكيف بين الزوجين. وبالرغم من أن الأسرة تتكون في بدايتها من زوجين يعيشان معاً لتحقيق الاستقرار والارتباط العاطفي، إلا أن لكل منهما احتياجاته وقيمه الخاصة، ونتيجة لهذا الاختلاف تكون إمكانية الصراع قائمة، وبالتالي يبقى احتمال الطلاق قائماً.

ويعتبر الطلاق الحلقة الأخيرة في سلسلة المشكلات الأسرية و التفكك الأسري. وبالرغم من ضرورته أحياناً عندما يصبح الوسيلة التي لا مفر منها للهرب من توترات الزواج ومتاعبه ومسئولياته، إلا أن هذه الضرورة لا تمنع الضرر إذ يبقى سبباً لكثير من المشكلات لجميع أفراد الأسرة، وقد يحتاج الأفراد إلى زمن طويل للتكيف والعودة للحياة الطبيعية.

وبالرغم من تأكيد الكثير من الدراسات الغربية للآثار السلبية للطلاق على المطلقة بوجه خاص ومن ذلك تعرضها للاضطرابات والضغوط النفسية كالقلق والإكتئاب (Cartwright et al., 1984; Hill & Hilton., 1999)، و بالرغم من الارتفاع المطرد لنسب الطلاق في المجتمع العربي في السنوات الأخيرة، فأن مشكلة الطلاق في علاقتها

بالنتائج المترتبة على الزوجين المطلقين وتحديداً المطلقة كعنصر سالب لا خيار له في الغالب في هذه العملية لم تحظى بالإهتمام، حيث تبين من مراجعة أدبيات البحث ذات العلاقة تركيز البحوث على العوامل الإجتماعية المرتبطة بالطلاق أو الآثار النفسية المترتبة على الأبناء، وقلة من الدراسات أشارت إلى بعض الآثار النفسية (الثاقب، 1999؛ الجابر، 1996).

وكنتيجة لخصوصية المجتمع السعودي وخصوصية الحياة الأسرية وحياة المرأة بشكل خاص، تواجه الدراسات المتعلقة بأثر الطلاق العديد من العقبات والمصاعب، وتحاشيا لذلك فقد ركزت الدراسات المحدودة على أسباب الطلاق (شلبي، 1411؛ الخطيب، 1993).

وانطلاقاً من هذه الخلفية، و في محاولة لمعرفة الآثار المحتملة للطلاق والعوامل المرتبطة به على المرأة المطلقة، قامت الباحثة بدراسة الفروق في كل من القلق والاكتئاب لدى عينة من المطلقات وعينة من غير المطلقات في مدينة مكة المكرمة، كما قامت بدراسة الفروق بين المطلقات أنفسهن تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية والأسرية والاجتماعية ذات العلاقة، وذلك في محاولة لفهم الظاهرة وبالتالي اعتماد هذا الفهم كأساس لبناء البرامج التربوية والوقائية والإرشادية للتقليل من الطلاق نفسه والنتائج المترتبة عليه ثانياً.

الفصل الأول

المدخل إلى الدراسة: مشكلة الدراسة

مشكلة وتساؤلات الدراسة:

تمثل مشكلة الطلاق واحدة من أهم المشكلات الاجتماعية، حيث تؤكد الدراسات الأثر السلبي للطلاق على الأسرة بصفة عامة، وعلى المرأة بشكل خاص، و من ثم المجتمع بشكل عام. ولذلك فقد تناولت الدراسات الغربية هذه المشكلة من جوانبها المختلفة ومن ذلك نتائجه النفسية والسلوكية على المرأة كالقلق والاكتئاب ومخاطرة إدمان الكحول (Fisher, 1998; Cheung & Liu, 1997; Richards et al., 1997).

وعلى النقيض من ذلك، تفتقر المكتبة العربية إلى مثل تلك الدراسات، حيث ركز الباحثون العرب جُّل اهتمامهم على العوامل الاجتماعية المرتبطة بالطلاق أو على أثره على الأبناء بشكل خاص. وفي المجتمع السعودي وكنتيجة لخصوصية قضايا المرأة، والحذر الشديد عند تناولها بالدراسة لاعتبارات تتعلق بعادات المجتمع وتقاليده، تواجه أبحاث الطلاق العديد من العقبات مما دفع إلى التركيز على دراسة أسباب الطلاق أو آثاره على الأبناء، وعلى حد علم الباحثة فان أحداً لم يتناول الآثار النفسية المترتبة على الطلاق لدى المطلقات في المجتمع السعودي.

وانطلاقاً من هذا العجز حاولت الدراسة إلقاء الضوء على بعض الاضطرابات النفسية المرتبطة بالطلاق وما يرتبط به أو ما يترتب عليه من مشكلات. وفي سياق منهج البحث المستخدم (المنهج السببي المقارن) تحدد إجرائياً وبشكل عام في تساؤل عام هو "ما الفروق المحتملة بين المطلقات وغير المطلقات في درجتي القلق والاكتئاب، وما الفروق